e-ISSN: 2807-5676
Volume.4 No.1 2022
https://lp3mzh.id/index.php/bahtsuna/index

فلسفة علم البلاغة

(فصاحة الكلام، علم البيان، علم المعاني، علم البديع)

أحمد مزمل

جامعة زين الحسن الإسلامية قنقون بروبولنجو

Muzammil25ahmad@gmail.com

مستخلص البحث

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل و حفظها لنا القران الكريم و الأحاديث الشريفة و ما رواه الثقات من منثور العرب و منظومهم. إن للغة العربية عناصر و علوم و أمهرية. أما عناصر اللغة العربية فهي الصوت و الكلمة أو المفردات و التركيب و المعاني، العلم الذي يبحث عن الصوت يسمى بعلم الأصوات و العلم الذي يبحث عن المفردات أو الأحوال الكلمات يسمى بعلم الصرف، و العلم الذي يبحث عن التركيب يسمى بعلم النحو، و العلم الذي يبحث عن المعاني يسمى بعلم البلاغة. كما عرفنا أن مصدر العلوم هو القران الكريم هكذا مصدر علم البلاغة، لذالك لا بد لقران الكريم أن يكون أياته تشتمل كثيرا من الألفاظ البلاغية البديعة لأن القران الكريم معجزة لفظا و معنا. و قد وجدنا أيضا من الأحادث النبوية ألفاظها جميلة و معناها دقيقة وهكذا أقوال العلماء لا سيم الشعراء. لذالك كان تعليم علم البلاغة مهم جدا لأحباب اللغة العربية لكي يبلغوا إلى منتهى المرام و أقصى الغايات. ويهدف هذا البحث إلى معرفة فلسفة علم البلاغة (فصاحة الكلام، علم البيان، علم المعاني، علم البديع) ومستلزماتها، وأما المنهج الذي يسلكه الباحث في كتابة هذا البحث هو بحث مكتبي أي طريقة التفكير العلمي الذي يستنبط نتائج البحث من الكتب والبحوث السابقة. وأثبتت نتائج هذا البحث، أن البحث في علم البلاغة كثير، ولكن الباحث يركز في بحث نشئة البلاغة و نعريفها و مواضعها و هي: علم البيان و علم المعاني و علم البديع

الكلمات المفتاحية:علم البلاغة، فصاحة الكلام، علم البيان، علم المعاني، علم البديع

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على خير الأنام سيد العرب و العجم سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و سلم مادامت الشمس أضاءت و أنارت على سائر أنحاء العلم. أما بعد.

اللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل و حفظها لنا القران الكريم و الأحاديث الشريفة و ما رواه الثقات من منثور العرب و منظومهم.[١] و اللغة العربية هي اللغة التي تعلمها الإنسان لفهم العلوم الإسلامية و لفهم الثقافة العربية وللاتصال و للعمل و غير ذلك. وقد وصلت اللغة العربية إلى بلاد أخر منها إندونيسيا و كانت اللغة العربية في بلاد إندونيسيا لغة مكتسبة لأنها ليست من اللغة الأم. إن للغة العربية عناصر و علوم و أمهرية. أما عناصر اللغة العربية فهي الصوت و الكلمة أو المفردات و التركيب و المعاني، العلم الذي يبحث عن الصوت يسمى بعلم الأصوات و العلم الذي يبحث عن المفردات أو الأحوال الكلمات يسمى بعلم الصرف، و العلم الذي يبحث عن التركيب يسمى بعلم النحو، و العلم الذي يبحث عن المعاني يسمى بعلم البلاغة

اشتهر العرب بفصاحة اللسان و القدرة على التعبير و اختيار الألفاظ الدقيقة ذات المعاني المباشرة فقد كانوا قوما مفهومين عرفوا علم البلاغة الذي يعد واحدا من العلوم الأدبية التي انتشرت في عصر الجاهلي حتى صب العرب اهتمامهم على علم البلاغة باعتبارها الفصيل الوحيد على براعة الشعراء و ابداعهم. وقد لعب سوق عكاظ بمكة دورا مهما في انتشار علم البلاغة فهم يقيمون الشاعر و الأديب طبعا لقوة أسلوبه وبراعته البلاغية مما جعل القبائل تتباهى و تحتفل بشعرائها في العصر الجاهلي و حتى في العصور التي تلته كعصر صدر الإسلام و عصر العماوي و عصر العباشي وغيرها من العصور الأدبية حتى صار الشاعر لسان القبيلة و أصبحت القبيلة التي لا تمتلك شاعرا قبيلة ضعيفة بنظر القبائل التي لها شعراء مجيدون. مرّ علم البلاغة بمراحل ثلاث أثناء تطوّره عبر الأزمان، فكانت أولّها مرحلة النّشأة بمصاحبة العلوم الأخرى بجانبه، ثمّ مرحلة تكامله مع هذه العلوم، وحتّى الوصول إلى المرحلة الأخيرة التي تفرّد فيها علم البلاغة مع استقراره عن العلوم الأخرى، وعند العودة إلى نشأة هذا العلم يجب التّركيز على أنّ علم البلاغة لم يملك وُجوداً واضحاً بين العلوم الأُخرى، إنّما كان على هيئة أفكار، ومُلاحظات ضمن المؤلّفات التي وجدت حينها[٢]

---

[1] الشيخ مصطفي الغلايين، *جامع الجروس اللغة العربية*، (القاهرة، المكتبة التوفيقية ٢٠٠٣ م ص. ٦)

[2] مأخوذ من مقطع فيديو الذي يبين عن نشئة علم البلاغة

قد اشتهر في جميع المعاهد و الجوامع الموجودة في إندونيسيا مبحث العلوم اللغة العربية و من أعظم المبحث عنها هو علم الصرف و النحو و البلاغة.و من هذه العلوم اختلف العلماء أيها أهم لدى المتعلمين. ذهب العلماء النحو على أن النحو أهم من غيره لا سيما من علم الصرف كما قال صاحب العمريطي : والنحو أولى أولا أن يعلم إذ الكلام دونه لن بفهم. [٣] وكذالك قال علماء الصرف : الصرف أم العلوم و النحو أبوها، اذا الأم أهم من الأب[٤] . وهكذا يهتم المسلمون في تعليم علم البلاغة وفنونها و فلسفتها ويجعلها وسيلة في تحصيل المعاني الدقيق في القران الكريم، من هذه الأدلة أراد الباحث أن يبحث عن تعليم علم االبلاغة على أنها مهمة جدا لتعليم اللغة العربية خاصة في تحسين الكلام

أهداف البحث

تركز أهداف البحث في النقاط التالية :

أ. معرفة نشئة علم البلاغة و تاريخه و فوائد تعليمه

ب. معرفة مواضع علم البلاغة وهي فصاحة الكلام و علم البيان و علم المعاني و علم البديع

منهج البحث

يستخدم الباحث في كتابة هذه المقالة منهج الوصفي، حيث يصف الباحث فلسفة علم البلاغة أعني كل شي المتعلق ببحث البلاغة نشئة و تاريخا و كذا موضعا و علوما

البحث

فلسفة علم البلاغة

الفلسفة في اللُّغة: أصل كلمة فلسفة هو اختصارٌ لكلمتَين يونانيّتين، هما: فيلو، وتعني: حُبّ، وسوفيا: تعني الحِكمة؛ أي إنّ معنى الفلسفة هو حُبّ الحِكمة الفلسفة اصطِلاحاً عند الفلاسفة؛ إذ يُعرّفها الفارابي بأنّها: (العلم بالموجودات بما هي موجودة)، أمّا عند الكنديّ فإنّ الفلسفة هي: علم الأشياء بحقائقها الكليّة؛ حيث يُؤكّد أنّ الكُليّة هي إحدى خصائص الفلسفة الجوهريّة التي تُميّزها عن غيرها من العلوم الإنسانيّة[٥]

[3] الشيخ يحي شريف الدين العمريطي،

[4] من مقالة الشيخ أبو فضائل هشام الدين أحمد بن مسعود المتوفي ٧٠٠ هجرية المكتوب في كتابه مراهي الارواح في علم الصرف

[5] هذا التعريف مأخوذ من الشبكة الدولية بعلامة : https://mawdoo3.com

فلسفة علم البلاغة : فلسفة علم البلاغة هي محاولة تهدف إلى وصف التفكير الدقيق، مادتها القرآن وحديث الرسول وأروع فنون القول من الشعر والنثر واضح ودقيق ومن زواية نظر الفلسفية المتعلقة بعلم البلاغة مثل التفكير عن علم البيان و المعاني و البديع و غيرهامن المعلومات و المصطلحات البلاغة. معظم النتيجة التي نستمبطها في فلسفة علم البلاغة هي الصراع التفكير بين الفهم و الذوق و بين الفن و الفلسفة و بين الصناعة و المعريفية[٦]

تعريف علم البلاغة

تُعرّف البلاغة لغةً أنّها مصدر الفعل بَلُغَ، بمعنى: وَصَل، والبلاغة أيضًا حُسْن إيصال المعلومة أو الخبر باللفظ الواضح الدّال الملائم لواقع الحال، ويُقال: روعة البلاغة أيْ سحرُها، ونهج البلاغة أيْ طريقها الواضح، وبلاغة المِنبر قسم من علم البيان يتناول بالبحث بلاغة الخطابة من فوق المنبر والتأثير في المتلقي.[٧]

أمّا تعريف علم البلاغة اصطلاحًا هو الإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة، تترك في النفس أثرًا مع مناسبة الكلام للمقام الذي يُقال فيه، وللأشخاص الذين يتلقون الكلام، والبلاغة من الفنون التي تستند على الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال، وتمييز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، وللمرانة والممارسة دورٌ في ذلك.[٨]

وقد ورد تعريف علم البلاغة في صور شتّى على لسان العلماء، ومن ذلك تعريف ابن الأثير الذي رأى بأن مدار البلاغة كلها استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم؛ لأنّه لا انتفاع بإيراد الأفكار الرائقة، ولا المعاني اللطيفة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها، أمّا تعريف علم البلاغة لدى ابن المقفع فهو اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستمتاع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعرًا، وعامّة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، وعرفها خالد بن صفوان على أنّها إصابة المعنى والقصد إلى الحجة.

إنّ خلاصة ما جاء في التعريف أن البلاغة علم جمالي يُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعناصر البلاغة اللفظ والمعنى وتأليف الألفاظ الذي يمنح الجمل قوة وتأثيرًا، إلى جانب الدقة في

---

6 أزيدت بهذا المبجث معارف كاملة و مفاهم دقيقة عن علم البلاغة

7 تعريف و معنى البلاغة في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي"، معجم المعاني،

8 علي الجارم، مصفى أمين (٢٠٠٨)، البلاغة الواضحة (الطبعة ١)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع، صفحة ٨

انتقاء الكلمات بحسب مواضع الكلام وحال السامعين وميولهم النفسي، فقد يَحسُن استخدام كلمة في موقع ويُستقبح في موضع آخر.

وقد ظهرت مجموعة من المصطلحات التي ارتبطت بكلمة بلاغة، منها البلاغة العامة، وإمبراطورية البلاغة لبيرلمان، وبلاغة النص والبلاغة والأسلوبية، والبلاغة ولسانيات النص، والبلاغة وتحليل الخطاب، وعلم النص أو البلاغة الجديدة، وبلاغة الإقناع وبلاغة الإمتاع، وبشكل عام فإنّ الأبحاث النظرية البلاغية الحديثة لم تُدقّق في المصطلح البلاغي، وإنّما اعتمدت على جهود القدماء، وشروح الملخصات التي استندت في معظمها إلى عمل السكاكي في كتابه مفتاح العلوم.[٩]

مؤسس علم البلاغة

اختلفت آرآء الباحثين والنُّقاد حول مؤسس علم البلاغة، وقد أجمع كثيرٌ منهم على أن مؤسس علم البلاغة هو عبد القاهر الجرجاني، في حين رأى ابن خلدون أن أول من التفت إلى أساسيات علم البلاغة هو السّكاكي، في حين رجّح طه حسين كفّة الجاحظ ورأى بأنّه مؤسس هذا العلم وبصرف النظر عن الاختلافات، فإن أشهر علماء البلاغة هم:

أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠هـ – ٢٠٩هـ): حلّل ابن المثنّى في كتابه مجاز القرآن بلاغة القرآن الكريم أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ (١٥٩هـ – ٢٥٥هـ): جمع في كتابه البيان والتبيين الكثير من الأقوال والأحاديث البلاغية التي جرت على لسان العرب. أبو بكر الباقلاني (٣٣٨هـ – ٤٠٢ هـ): اشتهر أبو بكر الباقلاني بكتابه إعجاز القرآن، الذي استعرض فيه أنواع البلاغة وصنوفها المتعدّدة. أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (٤٠٠هـ – ٤٧١هـ): وهو صاحب كتابَيّ أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وقد ارتبط الكتابان بالقرآن الكريم، حيث كان الهدف من تأليفهما بيان إعجاز القرآن الكريم، وسمّوه على المؤلفات الأُخرى الشعريّة والنثريّة، والجرجاني هو واضع نظرية النّظم التي مفادها أنّ إعجاز القرآن الكريم في نظمه الفريد وليس في ألفاظه أو استعاراته فقط، وقد ألّف كتاب أسرار البلاغة لدراسة الاستعارة والتمثيل والتشبيه، ومعنى المعنى وتوفّي سنة ٤٧١ هـ.[١٠]

أقسام علم البلاغة

يُقسم علم البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي: علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، وكلّ علم من هذه العلوم يُقسم إلى أقسام فرعية تشترك جميعها في وظيفة واحدة، وهي مطابقة

---

9 عبد قلقيله (١٩٨٧)، البلاغة الاصطلاحية، القاهرة: دار الفكر العربي

10 البلاغة وتحليل الخطاب "، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢١-١١-٢٨. بتصرّف

الكلام لمقتضى الحال وتجميل الألفاظ كما ذُكر في تعريف علم البلاغة، و عادة بدأ البحث في كتب البلاغة ببحث فصاحة الكلام كما في كتاب البلاغة الواضحة.[١١]

فصاحة الكلام

الفصاحة : الظهور و البيان، تقول : أفصح الصبح إذا ظهر. و الكلام الفصيح ما كان واضح المعنى سهل اللفظ جيد السبك، و لهذا وجب أن تكون كل كلمة فيه جارية على القياس الصرفي بينة في معناها مهفومة عذبة سلسة. و إنما تكون الكلمة كذالك إذا كانت مألوفة الاستعمال بين النابهين من الكتاب والشعراء لأنها لم تتداولها ألسنتهم ولم تجر بها أقلامهم إلا لمكانهتمها من الحسن باستكمالها جميع ما تقدم من تعوت الجودة و صفات الجمال.[١٢]

و الذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وسلاستها وتمييز ما فيها من وجوه البشاعة و مظاهر الاستكراه، لأن الألفاظ أصوات فالذي يطرب لصوت البلبل و ينفر من أصوات البوم و الغربان ينبو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متنافرة الحروف. ألا ترى أن كلمتي "المزنة" و "الديمة" للسحابة الممطرة كلتاهما سهلة عذبة يسكن إليها السمع، بخلاف كلمة "البعاق" التي في معناهما فإنها قبيحة تصكها الأذان. و أمثال ذالك كثير و مفردات اللغة تستطيع أن تدركه يذوقك[١٣]

علم البيان

علم البيان هو العلم الذي يُمكّن الإنسان من التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، ويُقسم إلى: الحقيقة والمجاز والتشبيه والكناية، ويقسم المجاز إلى فروع مختلفة منها: المجاز المرسل والمجاز العقلي، كما يقسم التشبيه إلى أقسام مختلفة منها: التشبيه التمثيلي، أمّا الكناية فهي أسلوب بلاغي شائع، حيث تُعرّف على أنّها لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الأصلي. يقسم البيان إلى أربعة أقسام و هي :

أ. التشبيه

للتشبيه روعة وجمال، وموقع حسن في البلاغة؛ وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي، وإدنائه البعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحًا، ويكسبها جمالًا وفضلًا، ويكسوها شرفًا

11 من تأليف عالي الجارمي و مصطفى أمين

12 عالي الجارمي و مصطفي أمين، البلاغة الواضحة، (حقوق الطبع و النقل محفوظة لشركة مكملان باندن) ١٣٨١هـ \ ١٩٦١ م. ص. ٥

13 نفس المراجع ص.٥

ونُبلًا؛ فهو فن واسع النطاق، فسيح الخطو، ممتد الحواشي، متشعَّب الأطراف، متوعِّر المسلك، غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى.

ومن أساليب البيان أنك إذا أردت إثبات صفة لموصوف مع التوضيح، أو وجه من المبالغة — عمدت إلى شيء آخر، تكون هذه الصفة واضحة فيه، وعقدت بين الاثنين مماثلة، تجعلها وسيلة لتوضيح الصفة، أو المبالغة في إثباتها؛ لهذا كان التشبيه أوَّل طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى. التشبيه لغة: التمثيل، يقال: هذا شِبه هذا ومثيله. والتشبيه اصطلاحًا: عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر، قُصِد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة؛ لغرض يقصده المتكلم.

وأركان التشبيه أربعة:

١. المشبه: هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.
٢. المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه. (هذان الركنان يُسميان طرفي التشبيه.)
٣. وجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به أقوى منه في المشبه، وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف كما سيأتي توضيحه.
٤. أداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدل على التشبيه، ويربط المشبه بالمشبه به، وقد تُذكر الأداة في التشبيه وقد تُحذف، نحو: كان عمر في رعيته كالميزان في العدل، وكان فيهم كالوالد في الرحمة والعطف. الأمثلة عن التشبيه : هو كالبحر في الكرم

ب. الحقيقة

الحقيقةُ : استعمال اللّفظِ فيما وُضِعَ لهُ، وهي الحقيقةُ اللّفظيّة. نحو: الوردةُ جميلة.
الحقيقةُ المعنويّة : إسناد المعنى الحقيقيّ إلى صاحبِهِ الحقيقي نحو: رائحةُ الوردةِ جميلةٌ.[١٤]

ج. المجاز

المجازُ : استعمالُ اللّفظِ في غير ما وُضِعَ له لِعلاقةٍ مع قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنى الأصلي نحو تتحدّثُ الوردةُ عن الجَمالِ. الوردةُ الحقيقيّةُ لا تتحدّث، وكلمة "تتحدث" هي القرينة المانعة من إرادةِ المعنى الحقيقيّ. مع مُلاحظةِ أنّهُ

تُوجدُ علاقةٌ بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي لكلمتي "الوردة" وهي اشتراك الكلمتين في الجَمال

[14] https://mahmoudqahtan.com / محمود قحطان، ٢٠ نوفيمبير ٢٠٢١

أركانُ المجاز

أركان المجاز ثلاثة : لفظ و علاقة و قرينة

اللفظ هو: الكلمةُ المستعملة لما وُضِعَت له

العلاقة : المناسبة بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المنقول إليه (المجازي)

القرينة : الدّليلُ الّذي يمنعُ من إرادةِ المعنى الحقيقيّ. قد تكون لفظيّة أو حاليّة

أنواعُ المجاز

المجازُ نوعان :عقلي، ولُغوي.

المجازُ العقلي : إسنادُ الفعلِ أو ما في معناه كاسم الفاعل أو اسم المفعول أو المصدر إلى غيرِ ما وُضِعَ له نحو : تجري الأنهارُ. المجازُ اللّغوي : استعمالُ اللّفظِ في غيرِ ما وُضِعَت لهُ بنقلها من الحقيقةِ إلى معانٍ أُخرى بينها عَلاقة. هذه العَلاقة إن كانت (المشابهةُ) فالمجاز استعارة، نحو زَهَقَ الباطلُ أمّا إن كانت غير المشابهة، فالمجاز مُرسل، نحو أعصرُ خمراً [١٥]

د. علم المعاني

علم المعاني هو العلم الذي يُعنى في البحث في تقسيم الكلام إلى جمل خبرية وجمل إنشائية، مع بيان الفرق بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، فالجمل الخبرية هي التي يُحكَم عليها بالصدق أو الكذب مثل: جاء خالد، أما الجمل الإنشائية فهي التي لا يحكم عليها بالصدق أو الكذب كجمل الاستفهام والذم والمدح، والتعجب والتمني والرجاء، مع ملاحظة مُلاءَمة الكلام لمقتضى الحال.و يقسم علم المعاني إلى قسمين وهي :

١. الخبرية : هي التي يُحكَم عليها بالصدق أو الكذب مثل: جاء خالد – قد جاء خالد – إن خالدا قد جاء
٢. الإنشائية هي التي لا يحكم عليها بالصدق أو الكذب كجمل الاستفهام والذم والمدح، والتعجب والتمني والرجاء، مع ملاحظة مُلاءَمة الكلام لمقتضى الحال : مثل : هل جاء خالد؟ نعم قد جاء خالد[١٦]

15 نفص المراجع

16 عبد الرحمن الأخضاري، ترجمة جوهر المكنون، موتيارا علموا، رمباغ ١٩٩٥ ص. ٨٠

e-ISSN: 2807-5676
Volume.4 No.1 2022
https://lp3mzh.id/index.php/bahtsuna/index

هـ. علم البديع

علم البديع هو العِلم الذي يجمع بين الجمال المعنويّ المتعلّق بمعاني الألفاظ، وبين الجمال اللفظي المتعلق بأشكال الألفاظ أو نطقها واختلافها في المعنى أو اتفاقها فيه، ويشتمل على المحسّنات اللفظية كالجِناس والسجع، والمحسّنات المعنوية مثل: التورية والطباق والمقابلة وحسن التعليل والمبالغة، ولكل منها تفصيلات لا مَساحة لذِكرها هنا.

أهم كتب البلاغة العربية بحث أكثر من دارس وعالم في علم البلاغة العربية منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، ومنهم من أسهب في الحديث عن علم البلاغة دون التدقيق في فروع العلم وأقسامه، ومنهم من خصّص بحثه ودراسته في علم البيان أو المعاني أو البديع، وكتب البلاغة العربية كثيرة، أهمُّها: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: وضع الجرجاني في هذا الكتاب أُسُس البلاغة العربية وقوانينها بعد قراءة القرآن الكريم استنادًا إلى بلاغة القرآن الكريم.

علم البديع لابن المعتز: جمع ابن المعتز في هذا الكتاب استشهادات وتمثيلات شعريّة على أنواع المحسّنات البديعيّة، واستفاد من الأمثلة المبثوثة في كتاب الجاحظ "البيان والتبيين".

البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين: يُعد كتاب البلاغة الواضحة من الكتب الميسرة لعلم البلاغة العربية، حيث قدّم المؤلفان في هذا الكتاب مادة متسلسلة في شرح واضح مدعوم بالأمثلة والشواهد، إضافة إلى التدريبات المختلفة ليكون كتاب البلاغة الواضحة من أهم مراجع الطلبة دارسي البلاغة العربية في الجامعات والمدارس، وقد كان ما سبق عرضًا لأقسام علم البلاغة، إضافة إلى تعريف علم البلاغة وذكر أهميته وأهم العلماء الذين درسوا علم البلاغة، إضافة إلى أهم الكتب التي تناولته بالشرح والتفصيل. لقراءة المزيد عن أهمّ كتب البلاغة، ننصحك بالاطّلاع على هذا المقال: كتب البلاغة. قيمة علم البلاغة هناك من جعل لدراسة علم البلاغة والتدقيق في أبوابها شأنًا عظيمًا يُمكّن الدارس من تمييز الغث من السمين من العبارات والجمل الأدبية، وهناك من قلّل من قيمة علم البلاغة حيث عدّه بعض الباحثين من العلوم الجمالية التي تُدرس من باب الاستزادة في المعرفة، وبصرف النظر عن الاختلاف فإن لعلوم البلاغة أهمية واضحة، فعلم البيان يُمكّن الدارس من صياغة الألفاظ في قوالب متعدّدة، والإفصاح عن أفكاره في ألفاظ واضحة. ينقسم بحث علم البديع إلى قسمين، الأول المحسنات اللفظية و الثاني المحسنات المعنوية.

١. المحسنات اللفظية[١٧]

تعدّ المحسنات اللفظية قسمًا من البلاغة العربية، وعُرِّفت المحسنات اللفظية بأنّها الكلام الذي يعود فيه التجميل والتحسين إلى اللفظ أصلًا، وإن تبع هذا التحسين والتجميل تحسين في

[17] https://mahmoudqahtan.com /٢٠٢١ محمود قحطان، ٢٠ نوفيمبير

المعنى فهو غير مقصود، لأن التعبير عن المعنى بلفظ جميل حسن يعطي زيادة في تحسين المعاني، وقد صنف علماء البلاغة هذه المحسنات اللفظية، وسيأتي التعريف ببعضها أو أحدها في هذا المقال وهو الجناس.

يطلق عليه العديد من المسميات منها: التجانس والتجنيس والمجانسة، وهو زينة المحسنات اللفظية وأشهرها، ويُعرَّف الجناس في اللغة بأنه المشاكلة واتحاد الجنس، يقال جانسه: إذا شاكله وطابقه واشترك معه في الجنس، والجنس: هو الضرب من كل شيء، وجنس الشيء: هو الأصل الذي تفرع عنه واشتق منه، أمَّا تعريفه في الاصطلاح: هو أن يختلف اللفظان في المعنى ويتشابها في النطق، ويعود سبب تسميته بهذا الاسم إلى أن حروف ألفاظه وتركيبها يكون من جنس واحد مثل : وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المجرمُونَ، مَا لَبِثُوْا غَيْرَ سَاعَةٍ. (سورة الروم : ٥٥)

٢. المحسنات المعنوية[١٨]

المحسنات المعنوية هي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضًا والمحسنات المعنوية كثيرة، من بينها : الطباق وهو إما طباق سلبي وإما ايجابي الجمع بين الشيء وضده في الكلام، مثل قوله تعالى ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ و المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، مثل قوله تعالى ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾ و التورية هي أن يذكر لفظ له معنيان؛ أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والثاني بعيد خفي هو المراد كقول الشاعر :

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق*ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق

و. الإختتام

النتيجة

بعد ما قرأنا و لاحظنا من الألفاظ و الكلمات و المستلزمات و المصطلحات و البيانات العديدة من هذه الكتابة نستطيع أن نستبط أن لعلم البلاغة خصائص و لتعليمها نوافع منها :

تعدُّ البلاغة الطّريقة التي تساعدُ على بناءِ نصٍ لغويّ صحيح بعيدٍ عن الأخطاء

١. تعتبرُ البلاغةُ وسيلةً من وسائل التّفكير بجماليّة الكلمات الخاصّة بالنصّ.

٢. تساعدُ البلاغةُ في اختيار اللّفظ السّليم في المكانِ المناسب له حتّى يستقيم معنى الجُمل.

[18] نفس المراجع

٣. تُساهمُ البلاغة في تقديمِ مجموعةٍ من الأفكار للكاتب حتّى يتمكّن من استخدام بديع الألفاظ ،وبيان معاني الكلام بوضوحٍ تام
٤. يعدُّ هذا العلم أساسًا لبناء أيِّ نصٍّ لُغويّ سليم المبنى والمعنى، فهو يعنى بمدى فصاحة الكلمة وسلامتها.
٥. يهتمّ هذا العلم أيضًا بمدى جمالية الكلمات التي يتكوَّن منها أيّ النص الأدبي.
٦. يهتم علم البلاغة أيضًا بإدراج اللفظ المناسب في المكان المناسب من كلِّ نصٍّ أدبيٍّ.
٧. دراسة هذا العلم تعدّ طريقة ناجحة لمنح أيّ كاتب كلَّ مقومات كتابة النص الأدبي المتكامل معنى ومبنى

المراجع

القرآن الكريم

الشيخ مصطفي الغلايين، *جامع الدروس اللغة العربية*، (القاهرة، المكتبة التوفيقية ٢٠٠٣ م)

الشيخ يحي شريف الدين العمريطي، كتاب العمريطي (مجهول السنة)

تعريف و معنى البلاغة في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي"، معجم المعاني،

علي الجارم، مصفى أمين ، البلاغة الواضحة (الطبعة ١)، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع،(٢٠٠٨)

عبد قلقيله (١٩٨٧)، البلاغة الاصطلاحية، القاهرة: دار الفكر العربي

عالي الجارمي و مصطفي أمين، البلاغة الواضحة، (حقوق الطبع و النقل محفوظة لشركة مكملان باندن) ١٣٨١هـ \ ١٩٦١ م.

عبد الرحمن الأخضاري، ترجمة جوهر المكنون، موتيارا علموا، رمباغ ١٩٩٥

المراجع الانترنيتية

https://mawdoo3.com هذا التعريف مأخوذ من الشبكة الدولية بعلامة :

https://mahmoudqahtan.com / محمود قحطان، ٢٠ نوفيمبير ٢٠٢١

المقطع فيديو الذي يبين عن نشئة علم البلاغة

البلاغة وتحليل الخطاب "، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢١-١١-٢٨.